

بالكلية، وحكموا عليه بأنه رافضى أو شيعى يخالف أهل السنة والجماعة، وسموا أنفسهم مع ما هم فيه من الإصرار على الكبائر وعلى الكفر الصريح أنهم هم أهل السنة والجماعة، وأن مخالفهم هالك فى الدين، ومتى سمعوا مدح المؤمنين فى كتاب أو سنة افتخروا بذلك، وأطمأنوا إليه، وحسبوا أنهم هم المددوحوون بذلك، وهيهات وهيهات.

وبعد هذا كله، لو فرضنا أن الإنسان وافقهم على جميع ما هم فيه، وعمل مثل أعمالهم التى يعملونها، من المعاصى والمخالفات الشرعية، لا يسلم من ذمهم أيضا، وإذ اتيم له، وإنكارهم عليه عين القبائح التى يعملونها هم أيضا، فالذم والقذف والطعن والشتم منهم لبعضهم بعضا، وكلهم على أعمال واحدة من السوء واقع لا محالة كما شاهدناه وتحققناه منهم من غير شبهة ولا شك أصلا.

فالعزلة عنهم، وترك مخالطتهم بالكلية إلا مقدار الضرورة جدا من الامور اللازمة شرعا، المفروضة التى لا شبهة فى وجوبها على المكلف، فلا يأسف على الاجتماع بهم لا فى علم ولا فى صلاة ولا أمر من أمور الدين أصلا، لأنهم لم يعملوا الطاعات الشرعية على ما هى عليه، وإنما عملوها وقاموا فيها بالأغراض النفسانية، والهوى النفسانى، فدروسهم وعلومهم كلها أغراض نفس، مشحونة بالرياء والكبر والعجب والحسد وغير ذلك من غير تحاش أصلا، وذلك أمر ظاهر منهم لا يشك فيه أحد، والعلم الذى يتعلمه الجاهل منهم لو صدق فى إرادته للحق لعلمه الحق تعالى خيرا منه كما قال الجنيد رضى الله عنه المريد الصادق غنى عن علم العلماء(*) .

وكذلك صلواتهم وجماعتهم مشتملة على عدة مكروهات كراهة تحريم كما صرح به فقهاؤنا، وأى فائدة فى صلاة يصلونها العبد فى جماعة ثم يجب عليه إعادتها وحده، وليست الصلاة بالجماعة فى المساجد التى أمر العبد بالمحافظة عليها، وذكرها الفقهاء فى كتبهم هى هذه الجماعة التى فى زماننا هذا فى المساجد، فإن هاتيك جماعة أهل الخشوع، وأهل الحضور والورع واليقين، وهذه جماعة أهل الفسق والإصرار على المناكر، وأهل الفكر فى الدنيا والغفلة والرياء، يقف الرجل فى صلاته وقلبه مستغرق فى الدنيا، فإذا دخل بينهم المؤمن أظلم قلبه.

(*) غير العاملين.